

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 4539 @

أبو عمرو الضبابي .

كان من العباد الغزاة وصحب الصوفية وتأدب بأخلاقهم وصحب محمد بن الخضر التيمي وغزا معه ومات في غزاته تلك حكي عنه محمد بن الخضر التيمي .

أخبرنا أبو نصر عبد العزيز بن يحيى بن المبارك الزبيدي ببغداد قال أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج الابري قالت أخبرنا جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن سعيد بمصر قال أخبرنا أبو صالح السمرقندي قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال أبو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي حدثني الصلت بن بهرام المجاشعي قال حدثني محمد بن الخضر التيمي قال كان أبو عمرو الضبابي من أحسن من رأيته وجهها ممن صحب الصوفية وكان لا يرافق أحدا ولا يجالسه ولا يؤانسه إلا في طريق فأتاني ذات يوم ونحن ببلاد الروم فقال هل لك في مرافقتي فإني قد مللت الوحدة وطالت علي الوحشة فقلت على خلال ثلاث قال وما هي قلت على أن لا أراك ضاحكا الى أحد من خلق الله ولا مشغلا بغير طاعة الله عز وجل ولا تعمل عملا حتى أقول لك قال قد فعلت وكان معي لا يفارقني في حج ولا غزو فكنت أرى منه أمورا أعلم أن الله سيرفعه بها في الدنيا والاخرة من حسن صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم لأتبين معرفة عقله ألا اشتري لك جارية فقال وما أصنع بها قلت ما يصنع الرجل بملك يمينه فقال لو أردت هذا لم أترك أهلي وأشخص عن وطني وأخرج عن دنيائي ولكان لي منهم مقنع وفي المقام معهم متسع فقلت ألق هذا الصوف عنك فإنه قد أثر ببدنك وأنهك جسمك فقال أتأمرني أن ألقى عني ثوبا أتقرب الى الله عز وجل بخشونته وبفساعة ريحه وأنا أرجو منه حسن الثواب عليه عند منقلبي اليه قلت فهل لك أن تفطر فإن الصيام قد أنحلك والظما قد غيرك فقال سبحان